12- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران: 156].

لا تكونوا كالذين كفروا، فإنَّ إرادتهم سقيمة ونيَّاتهم ضعيفة، بل ويقودهم الهوى ويتملَّكهم الفتور، والمُلفِتُ في الآية أنَّ الله قد عقَّب قبل الختام بقوله: ﴿وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾، وموقع هذا التعليق واضحٌ، لأنَّ الذي كُتب عليه الموت سيموت ولو كان في فراشه، وأن الذي لم يُقدَّر له الموت سيحيا ولو خاض غمار الغزوات، هذا جليٌّ، لكنَّني أُلمح لمعنىً آخر، وهو أنَّ من يُردِّد هذا الكلام قد عوقب بفقد حياة القلب، لذلك قال الله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾، فمن تعوَّد أن يتلهف على ماضيه، أو يتعلَّق بمستقبله الفاني، فأقلُّ عقوبةٍ له، امتحاءُ نعتِ الحياة عن قلبه، وضيقُ قلبه في أودية الهموم، لغفلته وقالته:لو كانوا عندنا ما ماتوا....

إنَّ بذل الروح لله وفي سبيل الله خيرٌ من الحياة بغير الله، وما يُؤثره العبدُ على الله فغيرُ مباركٍ فيه، وإذا كان المصير إلى الله طاب المسير.

13- قال تعالى: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: 8-9].

غالب السُّور القرآنية التي تحدثت عن الغزوات اشتملتْ على حديثٍ لا بأس به عن الأخلاق، فسورة آل عمران وهي تُفصِّل في أحداث غزوة أحد ذكرتْ أخلاق المسارعة إلى التوبة وحرمة الغلول وترك البخل والعُجب، وسورة الأنفال وهي تُفصِّل في أحداث غزوة بدر ذكرتْ